الصغيرة الحسناء نكن معاً مغرورين . هلموا نتعاون ونتمى غرورنا . لنكن اذن مغرورين ولكن ليس بسراويلنا وفروع شعرنا المعقوصة ، ولكن بالافعال الكبار والمحامد العظام ، بالحق والجمال والطهر والشرف . تعالو نزهى باننا لا نتحى لاى أمر حقير خسيس ، واننا لا نقول لاحد كلمة قاسية ولا لفظة خشنة . دعونا نزهى باننا نعيش قوما مهذبين في وسط من اللصوص والاخساء والاشرار ، ولنفخر ونعتز باننا نفكر أفكاراً جلوة ، ونعمل اعمالا كبرى ، ونعيش عيشة بارة راغدة ...

****

لنبرأ من عاداتنا الرديئة

باب جديد للبحث فى العادات والاعتقادات الفاسدة التى تلوث سمعة المرأة المصرية وتلطخ حياتها بوصمات الجهل والتأخر وضعف الادراك — وتحط من قدرها فى العالم النسائى المتمدين

المآتم (٢)

(لحضرة الكاتبة فردوس هانم توفيق)

عادات قديمة وبدع محرمة ليست من شعائر الدين . توارثها الخلف عن السلف . ولقد نهى عنها المصلحون كثيراً على اجتنابها . وتلاشتها العلاقات نخفت وطأتها أما الجاهلات فلم يزلن متمسكات بها .

اذا رجعت الروح الى ربها . راضية مرضية . فلم تمض برهة إلا وتقبل عليهن جهنم فاغرة فاها تصحب الزبانية . وهن الندابات . وملطخة وجوههن وأيديهن بمادة زرقاء (النيلة) صارخات باكيات ضاربات على

الدفوف بنغمات تثير الاشجان . وتلهب الماء . وتضرم الهواء . يرتلن الاناشيد المحزنة التي تهيج الاعصاب وتفتت الاكباد . وتشق المرائر . سرعان ما يدوى صوتهن فى الفضاء . ويرتفع الى عنان السماء (ليمطر الله عليهن وابل غضبه) تأتى النساء من كل فج مهرولات حتى يغص بهن المكان . ولم يبق موضع لقدم . فيقمن على الاقدام صفوفا ملتفات حول الجثة خانقات رقابهن بمناديل سوداء أو زرقاء . باكيات من اعماق القلوب وقد أوسعن وجوههن لطما ولكما . حتى اذا ما انتفخت أوداجهن وعيونهن وفعن منهوكات القوى مغشيات عليهن من هول ما أصابهن .

— وهذا جزاء من لم يرع حرمة الدين —

تلقى الندابات الدفوف . وتجمع النقود باسم (نقوط)

هب لي أيها القارىء من لدنك عوناً . أرنى بفكرتك الصائبة ورأيك السديد . على ما نستحقه من العقاب الصارم نسوة هذه تجارتهن جريمة دونها كل الجرائم

أما آن للعاقلات أن ينصحن الجاهلات بنبذ هذه العادات الذميمة التي حرمتها جميع الشرائع

وبعد ذلك يتأهبن لتشييع الجنازة اما مشياً على الاقدام أو ركوبا فى عربات . وراء النعش مولولات

هذا ما تعمله النساء اما الرجال فيستحضرون أمواتاً متحركة يطلق عليهم اسم فقهاء . يمشون فى طليعة الجنازة . وهم ما بين أعمى ومشلول . وأعرج وعليل . ومحدوب الظهر . وهرم . عليه ثياب رثه . وعمائم بالية . حفاة الاقدام . نحلاء الاجسام . صفر الوجوه . أطلق الدهر للحاهم العنان الى

صدورهم التي تتنفس الصعداء ساخطين على بني الانسان . وقد تجرد من عاطفة الشفقه والحنان . يتوكأ الواحد بيده على عصى وبالاخرى على كتف أخيه .

واني لتعروني دهشة عن الاسباب التي حملت الناس على استحضار هؤلاء البؤساء امام الجنازات . وتلك حالتهم يرثى لها . وتقطر لها عين الانسانية دما . وينفطر لها قلب المروّه أسى . هل للدفاع عن النعش اذا هاجمه العدو . فهو في حل من الهجوم . أم على سبيل التفاخر . فبئس الفخر أم لاستدرار رحمة ربه . فهم أولى بشفقة الانسان وعطفه استطراء لا بأس من ايراده — ياحبذا لو أفسح ملجأ الحرية مكانا يضم بين جوانحه الشيوخ وذوى العاهات .

فلنبطل هذه العادات لنصون كرامتنا ونحفظ ديننا

.....

متفرقات

المشاهير والعمل

.....

كان افلاطون الحكيم زيانا يطوف أرض مصر . وسبنوزا الفيلسوف اليهودى عاش من صقل زجاجات المناظر . وليبنيوس النباتى تعلم وهو يعمل فى السكافة . وشيكسبير رأس شعراء الانكليز كان يدير الملاعب . وبيلي الفلكى كان سمساراً وتعلم فرغوسن الهيئة وهو مرتد بجلود الغنم على